الفصل الثانى عشر

دراسة شاملة عن الصحة النفسية للطفل المصرى وطرق وقايته من الاضطرابات النفسية

(١) أنواع ونسبة المشاكل المتعلقة بالصحة النفسية للطفل المصرى.

(٢) أسباب مشاكل الصحة النفسية للطفل المصرى.

١ - المشاكل الانفعالية والسلوكية.

٢ - أسباب التخلف العقلى.

٣ - أسباب التشنجات العصبية.

(٣) الخدمات الصحية النفسية للطفل المصرى:

١ - خدمات حكومية.

٢ - خدمات غير حكومية.

(٤) البرامج المتاحة فى ميدان الإعاقة الذهنية للطفل المصرى.

(٥) خدمات الصحة النفسية المدرسية الوقائية والعلاجية للطفل المصرى (للوقاية من الاضطرابات النفسية).

(٦) دور الدولة لوقاية الأطفال من الاضطرابات النفسية.

(٧) التوصيات فى ميدان الصحة النفسية للطفل المصرى للوقاية من الاضطرابات النفسية.

الفصل الثانى عشر

دراسة شاملة عن الصحة النفسية للطفل المصرى وطرق وقايته من الاضطرابات النفسية

(١) أنواع ونسبة المشاكل المتعلقة بالصحة النفسية للطفل المصرى:

قامت العيادة النفسية للصحة المدرسية بدراسة متعمقة (٤٠٠) تلميذ من تلاميذ المرحلة الإبتدائية والإعدادية بين سن ٦-١٥ سنة.

وفيما يلى البيانات التى تم الوصول إليها:

ـ الاضطرابات الانفعالية والسلوكية	٥٩٪
ـ التأخر الدراسى	٣٣٪
ـ الاضطرابات التشنجية	١٣٪
ـ التبول اللإرادى	١٢٪
ـ الاضطرابات النفسية	١٤٪
ـ الاضطرابات النفسية البدنية	٣٪
ـ صعوبات النطق والكلام	١٦٪
ـ الاضطرابات العقلية	١٪

(٢) أسباب مشاكل الصحة النفسية للطفل المصرى:

١ - المشاكل الانفعالية والسلوكية:

(١) العوامل الأسرية والاجتماعية:

١ـ المستوى الاجتماعى المنخفض للأسرة.

٢ـ الجهل بين أفراد الأسرة.

٣ـ حجم الأسرة الكبير.

٤ـ سوء العلاقات الأسرية، أو الإنفصال، أو الطلاق.

٥ـ العادات السيئة للآباء كالإدمان.

٦ـ مشاكل المرأة العاملة، ونقص عدد الحضانات.

(٢) العوامل الجسمية:

١ـ تأخر نمو الطفل.

٢ـ تكرار إصابات الطفل بالأمراض: كالحمى، والجدرى المائى والغدة النكافية، والحصبة، وشلل الأطفال، الحمى الشوكية، والتيفود.

هذه بعضها أو جميعها دائمًا تكون فى تاريخ حياة الأطفال المضطربين انفعاليًا أو سلوكيًا.

(٣) الصدمات النفسية:

١ـ الحوادث بأنواعها.

٢ـ الموت المفاجئ لأحد الأبوين.

٣ـ سوء معاملة الطفل فى الأسرة والدراسة.

(٤) الضغوط النفسية:

١ـ سوء معاملة الطفل من المدرسين.

٢ـ عدم تعاون المنزل مع المدرسة.

٣ـ صعوبة بعض المواد على الطفل.

٤ـ ضغوط الواجبات على الطفل.

٢ - أسباب التخلف العقلى:

(١) التخلف العقلى الشديد:

١ـ صدمة الولادة.

٢ـ عدم العناية بالأم الحامل.

٣ـ تعرض الأم الحامل للأمراض الجسمية، أو تعاطيها الأدوية.

٤ـ تعرض الأطفال للأمراض المعدية، وسوء التغذية.

٥ـ انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة.

ـ التعليم المحدود. ـ الدخل الضعيف للأسرة.

(٢) التخلف العقلى المتوسط والبسيط:

١ـ عدم توفر المكان المناسب للنوم والدراسة.

٢ـ سوء العلاقة بين الوالدين.

٣ـ عدم توفر وسائل الترفيه للأطفال.

٤ـ العادات السيئة للآباء: كالإدمان.

٥ـ عدم توفر الشروط الصحية الملائمة بالمنزل مع ازدحام المكان.

٦ـ الضغوط المدرسية.

٧ـ سوء التغذية.

٣ - أسباب التشنجات العصبية:

تبين من الدراسات المستقبضة من ٤٠٠ حالة من حالات الأطفال المترددين على العيادة النفسية للصحة المدرسية بين ٦ـ١٥ سنة.

حالات التشنج العصبى وتشمل ١٣٪

ومن أسبابها حسب الأهمية:

١ـ الحميات بأنواعها.

٢ـ الحوادث.

٣ـ سوء الرعاية أثناء الحمل.

٤ـ التشوهات الخلقية.

٥ـ تعاطى الأم الأدوية أثناء الحمل.

(٣) الخدمات الصحية النفسية للطفل المصرى:

١ - خدمات حكومية:

(أ) خدمات وزارة الصحة:

١ - الخدمات الطبية النفسية:

١ـ العيادات النفسية للصحة المدرسية.

٢ـ العيادات النفسية الملحقة بالمستشفيات العامة.

٣ـ الأقسام الخاصة للأطفال بالمستشفيات العقلية.

٢ - خدمات رعاية الأمومة والطفولة: مرحلة ما قبل المدرسة.

(ب) خدمات وزارة التربية والتعليم:

١ - كليات الطب (أقسام للطب النفسى).

٢ - مدارس التمريض. والمعاهد العليا للتمريض.

٣ - كليات أخرى غير كليات الطب: كلية الآداب، كلية التربية، معهد الخدمة الاجتماعية.

٤ - التعليم الخاص للفئات الآتية: المتخلفين عقليًا، المعوقين جسميًا، المعوقين حسيًا..

(جـ) خدمات وزارة الشئون الاجتماعية: وتشمل تأهيل الفئات الآتية:

١ـ المتخلفين عقليًا.

٢ـ المعوقين جسميًا.

٣ـ متعددى العاهات.

٤ـ الأحداث.

٢ - خدمات غير حكومية:

١ - الجمعية المصرية للصحة النفسية.

٢ - الجمعية المصرية للطب النفسى.

٣ - الجمعيات التطوعية التى تعمل فى ميدان الصحة النفسية للطفل.

(٤) البرامج المتاحة فى ميدان الإعاقة الذهنية للطفل المصرى

البرنامج التأهيلى:

أ ـ وحدة التقييم: ويتكون أعضاؤها من: وزارة الصحة، والتربية والتعليم، والشئون الاجتماعية وذلك:

للتقييم، والتقدير للحالات من النواحى الاجتماعية، والتحصيلية، والنفسية، والطبية.

ب ـ فترة الملاحظة، وتعتبر إمتداد لفترة التقييم: حيث أن كل طفل يعطى فرصة لمدة ٣ شهور لملاحظته: لإكتشاف الأعراض المختفية مثل:

التشنجات العصبية وتساعد كذلك الطفل على التكيف الشخصى والاجتماعى وفى نهاية هذه الفترة: يتقرر بواسطة اللجنة الخاصة بذلك ويحول الطفل إلى المدرسة المناسبة للتأهيل.

المؤسسات التأهيلية: توفر للطفل بحسب الجنس، ونسبة الذكاء، والسن، وتخطط أيضًا حسب مكان إقامة الأسرة.

الخدمات التأهيلية بالمؤسسة: وتشمل:

١ - خدمات طبية: علاجية، وعلاج طبيعى.

٢ - خدمات طبية نفسية: للتخطيط، والعلاج الطبى النفسى، والمتابعة.

٣ - خدمات تعليمية: برامج تعليم حسب قدرة وإمكانيات وسن وذكاء الطفل.

٤ - خدمات اجتماعية: للمساعدة على تكيف الطفل اجتماعيًا وتشمل:

- دراسة الحالة اجتماعيا: توعية الأسرة بدورها نحو الطفل المعاق ذهنيًا.

- اجتماعات جماعية: تهدف إلى أنشطة ترفيهية وعلاجية.

٥ - التكيف الشخصى والاجتماعى: عن طريق برامج خاصة بذلك لتساعد الطفل على اكتساب العادات الحسنة، وعلى كيفية استخدام النفوذ والمواصلات وتمييز الألوان، وطريق السلوك فى المواقف المختلفة.

٦ - برامج رياضية وترويحية: كالموسيقى، واللعب ، وعرض أفلام سينمائية، وتنظيم مصايف سنوية. . .إلخ

٧ - خدمات تأهيلية:

أ ـ التقييم المهنى: حسب القدرات المتاحة للطفل.

ب ـ التوجيه المهنى: بواسطة المدرب المهنى.

ج ـ التندريب المهنى: داخل وخارج المركز.

د ـ التوظيف.

هـ ـ المتابعة.

أنواع مراكز التخلف العقلى (الإعاقة الذهنية) فى جمهورية مصر العربية:

(١) داخلى. (٢) خارجى.

العدد:

مراكز موضوعه فى الأحياء والمحافظات المختلفة:

٧٩٦ معاق ذهنيًا داخلى

٣٨٨ معاق ذهنيًا خارجى

(٥) خدمات الصحة النفسية الوقائية والعلاجية للطفل المصرى (للوقاية من الاضطرابات النفسية)

الهدف: توفير الصحة لأطفال المدارس وتهيئتهم للنجاح فى الدراسة ووقايتهم من الاضطرابات النفسية، وتوفير الوسائل التى تحقق لهم الصحة الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وذلك عن طريق تقديم الخدمات الصحية اللازمة من الناحية الوقائية والناحية العلاجية حسب حاجات المراحل المختلفة والأعمار المختلفة.

١ - الخدمات الوقائية:

١ - التطعيمات الوقائية: ضد الأمراض المعدية.

٢ - الثقافة الصحية: لتشجيع الأطفال للعناية بصحتهم ورعايتهم.

٣ - اكتشاف الأطفال المعوقين وتقديم المساعدات اللازمة لهم، من الناحية الجسمية أو النفسية، أو الاجتماعية.

٤ - العناية الخاصة: توجه نحو:

- التغذية المدرسية.
- اكتشاف الطفيليات.
- نشر الوعى الصحى للآباء والأطفال.

٢ - الخدمات العلاجية:

١ـ الاكتشاف المبكر للأمراض وتقديم العلاج اللازم والمتابعة.

٢ـ اكتشاف حالات التخلف العقلى، والاضطرابات الانفعالية والسلوكية، والتشنجات العصبية، وتحويلها للعلاج الطبى النفسى.

٣ - تحويل حالات التخلف الدراسى إلى المدارس الخاصة بها (مستوى الذكاء من ٥٠-٧٠).

٣ - الفحص السنوى الشامل لجميع مراحل التعليم:

١ـ للأطفال الجدد.

٢ـ للفرقة الرابعة الإبتدائية.

٣ـ تسجيل نتائج الفحوص الطبية فى السجل الصحى للأطفال.

(٦) دور الدولة لوقاية الأطفال من الاضطرابات النفسية

الأطفال هم شباب ورجال المستقبل الذى يجب أن تسخر لهم مصر كل إمكانياتها وجهودها من أجل إعدادهم ورعايتهم وتربيتهم فى مختلف المجالات، حيث تأكد علميًا أن معظم الاضطرابات النفسية ترجع جذورها إلى مراحل الطفولة والمراهقة.

وفيما يلى وسائل وقاية الدولة للأبناء من الاضطرابات النفسية:

وسائل وقاية الدولة للأبناء من الاضطرابات النفسية:

(١) التوسع فى مجالات خدمة الأسرة والطفولة ومراكز الشباب.

(٢) توفير الاحتياجات من مأكل ومشرب وملبس وصحة وتعليم.

(٣) إصدار القوانين والتشريعات الجديدة الكفيلة بحماية الأطفال فى مجالات التربية والتعليم، والرعاية الصحية النفسية.

(٤) تجنيد كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، لتصحيح السلوكيات الخاطئة، والاهتمام بالموضوعات الهادفة التى تثمر عن جيل خال من الانحرافات السلوكية والعقد النفسية.

(٥) الاهتمام بالطفل خلال مراحل الدراسة، وتوفير معلمين ومعلمات على قدر عال من التأهيل العلمى والتربوى.

(٦) توفير المراكز النفسية للطلاب، والعمل على التوسع فى إنشائها لمعالجة الانحرافات والاضطرابات النفسية والسلوكية عند بدء ظهورها كى لا تصبح أكثر خطورة مع مرور الزمن فى مستقبل الطفل.

(٧) توفير الدورات التدريبية للمعلمين والمعلمات والأطباء للتعرف على أصول العلاقة البناءة بين المدرس والتلميذ المبنية على التفاهم والأخوة.

(٨) تستمر الدولة فى تشديد قبضتها على المنحرفين، والإرهابيين ومافيا المخدرات، والفساد المالى والسياسى، وأن تعمل على إيجاد فرص عمل للأعداد المطردة من الشباب العاطلين حتى لا يقعوا فريسة سهلة للجريمة التى تعددت مشاكلها.

(٩) استمرار التطوير اللازم فى سياسة التعليم، لحين التوصل للأسلوب الأمثل الذى يتلائم مع سوق العمل الداخلية والخارجية، والمتغيرات التكنولوجية المتطورة التى حصلت عليها الدول المتقدمة.

(١٠) التوسع فى إقامة مراكز الشباب، وتوفير جميع أوجه النشاط الرياضى والترويحى النفسى.

(١١) أن يكون للمنزل والمدرسة والجامعة، وجميع مراحل التعليم دور فعال فى معالجة الظواهر غير الطبيعية التى استجدت على الواقع المصرى. وأن يكون هناك دور فعال مؤثر لأجهزة الإعلام فى التوجيه، والتوعية، فهى التى تقوم بالتنشئة الاجتماعية الثابتة. أن يكون هناك دور للسفارات، والقنصليات المصرية فى إيجاد فرص عمل للشباب فى الخارج.

(١٢) عودة دور قادة الفكر ومعهم المبادئ والقيم الأصيلة والتقاليد المصرية العريقة، لأن انعدام القدوة هو أول عملية على طريق الضياع، والانفلات، والفساد.

(١٣) إحياء الحرف، وإعادة الحياة إلى الورش والصناعات الصغيرة، وتشجيع:

- الأسر والقوى المنتجة.

- والدور الكبير الذى تلعبه أجهزة الأمن، والتصدى لهذه الفئة من المنحرفين، والإرهابيين، والضالين.

- والمساواة، وعدم التفرقة بين مرتكب الجرائم من أبناء القاع أو القمة.

إن المجتمع المصرى أصبح فى أمس الحاجة إلى القضاء تمامًا على جميع أنواع التسيب والفساد، والجرائم على المستويات الدنيا أو العليا.

- مراعاة قيم الفكر والثقافة والعمل إلى جميع الناس وأفراد الشعب مرة أخرى.

وهذا لن يتأتى إلا بإعادة الانضباط، والالتزام والشفافية لجميع مناحى الحياة المصرية، وإلا فلا فائدة أو نتيجة من جميع الجهود التى تبذل من أجل النماء الاقتصادى، والاجتماعى، والأمنى، والثقافى، والفكرى..

إلا إذا تلاقت إدارة الشعب مع المحاكم فى تنفيذ جميع الإصلاحات المطلوبة عن رضاء، وحب، وإخلاص، وإيمان بالله تعالى، والوطن، والانتماء الكامل لتراب أرضنا المقدسة.

(٧) التوصيات فى ميدان الصحة النفسية للطفل المصرى (للوقاية من الاضطرابات النفسية)

١ - على المستوى الوقائى:

(١) تحسين الصحة العامة للطفل بواسطة:

١ - التوسع فى إنشاء مراكز الطفولة والأمومة.

٢ - رفع المستوى الغذائى.

٣ - الاهتمام بالتحصينات المختلفة ضد الأمراض.

٤ - تحسين المستويات الخاصة بالمدارس والمنازل.

٥ - تحسين الوسائل المختلفة للصرف الصحى.

٦ - تقديم التأهيلات المناسبة للمعوقين.

(٢) برامج التثقيف الصحى:

التوسع فى نشر الوعى الصحى بواسطة القائمون بالرعاية الصحية للأطفال. وينبغى أن تشمل:

١ - معلومات خاصة بمراحل النمو النفسى الطبيعى للطفل.

٢ - الوسائل الخاصة لتشجيع النمو النفسى الاجتماعى السليم للطفل.

(٣) القائمون بالرعاية فى دور الحضانة:

نشر الوعى بينهم عن:

- النمو النفسى الاجتماعى للطفل.
- توفير المكان المناسب والوسائل لمساعدة القائمين على رعاية الطفل بصورة مرضية.

(٤) التوسع بنشر الوعى بخصوص تنظيم الأسرة:

سوف يساعد على تخفيض:

١ـ عدد الأطفال الذين لديهم الإستعداد الوراثى للتخلف العقلى.

٢ـ عدد الأطفال ناقصى النمو عند الولادة.

٣ـ عدد الأطفال الذين سوف يكونون أفراد فى أسرة كثيرة العدد.

٤ـ عدد الأطفال الذين سوف يحتمل وجودهم فى أسر مضطربة.

٥ـ التوسع فى نشر الوعى بين الأمهات الحوامل نحو:

ـ وقف التدخين.

ـ تجنب تعاطى الأدوية والكحوليات.

ـ العناية بالتحصينات المختلفة ضد الأمراض المعدية.

(٥) توفير المناخ المدرسى الملائم:

١ـ تجنب تغيير المدارس للأطفال.

٢ـ توفير البرامج المناسبة للأطفال المتأخرين دراسيًا.

٣ـ التوسع فى تدريس القيم والأخلاقيات فى السلوك لتجنب الانحرافات السلوكية.

٤ـ التوسع فى البرامج نحو توعية المراهقين لأخطار استعمال المخدرات والإدمان.

٥ـ إدخال مادة التنشئة النفسية للطفل كمادة ضمن البرامج المدرسية.

٦ـ الوقاية من خلال انتشار العيادات النفسية للأطفال والمراهقين حيث إنها تقوم بدور وقائى وتشخيص وعلاجى.

٢ - التوصيات فى المجال العلاجى:

١ - استخدام القائمين فى المجال الصحى فى نشر الخدمات العلاجية للصحة النفسية.

٢ - التوسع فى نشر مصادر العلاج على المستوى الشعبى.

٣ - إنشاء أجهزة مناسبة للتحويل والمساندة.

٤ - التقييم المستمر لنتائج الخدمات الخاصة بالصحة النفسية.

٥ - دراسة العوامل التى:

- تخفيف الاضطرابات النفسية للأطفال.

- تساعد على النمو النفسى الاجتماعى الإيجابى للأطفال.

٣ - توصيات طبية نفسية:

١ـ تعميم إنتشار العيادات النفسية للأطفال بصورة واسعة مع مدها بالعاملين المدربين فى ميدان الطب النفسى للأطفال تدريبًا كاملا.

٢ـ نشر الوعى عن الاضطرابات النفسية للأطفال: أعراضها وطرق الوقاية منها بين أكبر عدد ممكن من المحيطين بالطفل فى المجالات المختلفة: المدارس، المصانع.. إلخ.

٣ـ إدخال مادة الطب النفسى للأطفال: والأسباب، الأعراض، الوقاية، ضمن برامج الدراسة للتدريس كى يدركوا كيفية معاملة الطفل فى المراحل المختلفة.

٤ - تنظيم الأسرة من الناحية الوراثية:

ـ نشر الوعى عن أهمية تنظيم الأسرة حتى يلقى الطفل الرعاية الكاملة.

- نشر الوعى عن الرعاية النفسية للطفل فى مراحل العمر المختلفة.

- إنشاء مراكز للوراثة، للتحقق من ولادة طفل سليم جسميًا وعقليًا.

٤ - مجال الخدمات الأسرية:

١- إنشاء مكاتب خاصة للاستشارات الخاصة بالزواج.

٢- توفير المساكن الصحية فى المدن لتخفيف تأثير التضخم السكانى.

٣- توفير الحضانات الملائمة والمزودة بكل الوسائل المطلوبة ويشرف عليها أفراد مدربين.

٤- إنشاء مراكز للمعوقين بوفرة كى يخفف عبء هؤلاء الأطفال على أسرهم.

٥ - توصيات فى مجال الخدمات الاجتماعية للطفل:

١- تنظيم الدور لحماية أطفال الشوارع.

٢- توفير وسائل الترفيه، والحدائق العامة للأطفال قرب منازلهم.

٣- تحسين المدارس الحالية، والتوسع فى إنشاء مدارس مجهزة.

٤- تزويد الأطفال فى المدارس بوجبة غذائية لتحسين الناحية الصحية لهم.

٥- تدريب المدرسين على أحسن وسائل طرق التدريس الحديثة ونشر الوعى بينهم عن كيفية اكتشاف الاضطرابات النفسية للطفل وكيفية معاملته.

٦- التوسع فى إنشاء فصول للمعوقين، ومراكز خاصة لهم.

٦ - تشجيع إجراء البحوث فى مجال الصحة النفسية:

للمساعدة فى التخطيط السليم للصحة النفسية للطفل، ووقايته من الاضطرابات النفسية حاليًا ومستقبلاً.

وأخيرًا:

فالاضطرابات النفسية للطفولة تحتاج إلى الرعاية ليس فقط من الناحية الجسمية فقط وأيضًا من الناحية النفسية والعقلية والاجتماعية، فالتخطيط لعلاج الطفل من هذه الجوانب سوف يساعد على تحقيق الصحة النفسية لطفل اليوم وحمايته من الاضطرابات النفسية حاليًا مستقبلاً.

***

مؤلفة هذا الكتاب

- استشارى نفسية وعصبية وطب نفسى أطفال (جامعة لندن).
- تخصصت فى ميدان الطب النفسى فى معهد الطب النفسى التابع لجامعة لندن.

أنشأت بعد عودتها من لندن أول عيادة نفسية نموذجية للطلبة تماثل نظيرتها فى الخارج.

- يشمل نشاطها العلمى العديد من الكتب المؤلفة والمترجمة فى مجال الطب النفسى العام والطب النفسى للأطفال.
- نشر لها عدة مؤلفات فى ميدان الطب النفسى للأطفال والراشدين والمعوقين والمسنين.
- تعقد ندوات ولقاءات مع مختلف الفئات التى تعمل فى مجال الطب النفسى للأطفال والمراهقين والمعاقين.
- لها خبرة عملية وعلمية فى مجال الأبناء ذوى الاحتياجات الخاصة، هذه الخبرة الناتجة من البعثات العديدة للخارج لمساعدة هؤلاء الذين قدر لهم منذ ولادتهم أن يكونوا معوقين.
- على اتصال مباشر بهيئة الصحة العالمية للوقوف على أحدث الطرق فى التشخيص والعلاج والوقاية فى مجال الطب النفسى العام والطب النفسى للأطفال والمراهقين والمعوقين كى تساعد على توفير السعادة والهناءة لمرضاها، وتبصيرهم بالطريق المضئ الذى ينير لهم حياتهم.
- عميقة الإيمان بما ينطوى على الطب النفسى من رجاء وخير، وهى بدافع من هذا الإيمان توهب حياتها لممارسة الطب النفسى الذى هو مهنة الحياة

مع الناس فى متاعبهم ومعاناتهم.. وفى عـملها وعيادتها الخاصة، وفى مقالاتها وكـتاباتها كمهنة وهواية تستمـتع بتخفيف آلام الناس، ووصف مشـاعرهم فى كتـاباتها، ينتج عن ذلك ثمـار جيد يـساعد على توفـير السـعادة والهـناءة لمرضاها وتبـصـيـرهـم بالطريق المضئ الذى ينيـر لهم حياتهم.